القسم الثالث

نصوص النقد الأدبي ومصطلحه

لدى عثمان بن عفان رضي الله عنه

الفصل الأول

قضايا النقد الأدبي

أولا : نقد الشعر

-1 /160-

حدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان: أنه قال: لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا.[1]

تهذيب الآثار(خ.ر 563)

-2 /161-

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، نا نصر بن إبراهيم، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عمر القرشي، نا محمد بن علي بن محمد بن عمر الغازي قال: قرأت على أبي القاسم أحمد بن محمد العثماني، حدثكم أبو بكر النقاش قال: حُدِّثت عن عبد العزيز الزهري، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جده عمرو بن عثمان قال: كان إسلام عثمان بن عفان فيما حدثنا عن نفسه أنه قال: كنت رجلا مستهترا قال:...انصرفتُ

---

[1] - رجاله ثقات: محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي أبو موسى(167-252هـ) « ثقة ثبت، من العاشرة» (التقريب، ت6254) و(التهذيب، ت7288)، ومحمد بن جعفر الهذلي أبو عبد الله البصري « ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة »(التقريب، ت5775)، وشعبة بن الحجاج(-160هـ)«ثقة حافظ متقن» (م.س، ت2783)، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق « كان ثقة فاضلا عابدا، من الخامسة، مات...وهو ابن اثنتين وسبعين سنة» (م.س، ت 2217)، وأبو سعد هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف « قيل: له رؤية،...مات سنة خمس، وقيل سنة ست وتسعين» (م.س، ت207) و(التهذيب، ت 248).

إلى منزلي فأصبتُ خالة لي قاعدة مع أهلي، ...وكانت قد طرقت[1] وتكهنت عند قومها، قال: فلما أتتني قالت[2]: [الرجز]

أبْشِرْ وَحُيِّيتَ ثلاثا ثُترى[3]	ثُمَّ ثلاثا وَثلاثا أُخرى
ثُمَّ بِأُخرى كَيْ تُتِمَّ عَشْرا	أتاكَ خَيْرٌ وَوُقِيتَ شَرا
نَكَحْتَ واللهِ حَصانا زَهْرا	وأنْتَ بِكْرٌ وَلقيتَ بِكْرا
وَافَيْتَها بِنْتَ عَظِيمٍ قَدْرا	بَنَيْتَ أمْرا قَدْ أشادَ ذِكْرا

قال عثمان: فعجبت من قولها، وقلت: يا خالة ما تقولين؟ فقالت: عثمان[4] [الرجز]

لَكَ الجَمَالُ ولَكَ اللسانُ	هذا نَبِيٌّ مَعَه البُرْهانُ
أرْسَلَه بِحَقِّهِ الدَّيَّان	وجَاءَهُ التَّنْزِيلُ والفُرْقَانُ
فاتْبَعْهُ لا تَعْنَى لَكَ الأوْثانُ	

قال: قلت: يا خالة إنكِ لتذكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا، فأبينيه لي. فقالت: محمد بن عبد الله رسول من عند الله...قال: ثم انصرفتُ، ووقع كلامها في قلبي، وجعلتُ أفكر فيه، وكان لي مجلس عند أبي بكر فأتيته... فجاء رسول الله ﷺ فقعد، ثم أقبل علي فقال: «يا عثمان أجب الله إلى جنته، فإني رسول لله إليك وإلى خلقه». قال: فوالله ما تمالكتُ حين سمعتُ

---

[1] - في (النهاية في غريب الحديث: 3/ 121 مادة «طرق») « الطرق: الضرب بالحصا الذي يفعله النساء. وقيل: هو الخط في الرمل».

[2] - في (الإصابة، ت11296) الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

[3] - في (م.س)«وترا».

[4] - في (م.س):

[4] -

قوله أن أسلمتُ وشهدتُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم لم ألبث أن تزوجتُ رقيةَ بنت رسول الله ﷺ، فكان يقال[1]: أحسن زوج رقية وعثمان. [2]

تاريخ ابن عساكر(ص:19-20)

-3/162-

وقال ابن الأعرابي: قال أبو زياد الكلابي: أُنشِد عثمان بن عفّان قولَ زهير[3]:[الطويل]

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْد امرئٍ مِنْ خَلِيقةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى على الناس تُعْلَمِ

فقال: أحسن زُهَيرٌ وصدَق، لو أن رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدثَ به الناس. [4]

الأغاني(10/306)

-4/163-

قال عتبة بن الوعل شاعر الكوفة:[الطويل]

---

[1] - في (البداية والنهاية: 7/210)«فكان يقال:[الرجز]

وفي تفعيلته الثانية من الصدر خلل.

[2] - في سنده انقطاع، وفي (الإصابة، ت11296) « ذكر أبو سعد النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى» من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو الملقب بالديباج، عن أبيه عن جده قال: كان إسلام عثمان...»، ومحمد بن عبد الله بن عمر صدوق، وأبوه وجده ثقتان (ن.التقريب، ت6227 و3495 و5067)، ولم أقف على كتاب«شرف المصطفى».

[3] - البيت من معلقة زهير، ن. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى(ص:44).

[4] - لم يسنده أبو الفرج، ولا وقفت على سند للخبر.

تَصَدَّقْ علينا يا ابنَ عفانَ واحْتَسِبْ وَأَمِّرْ علينا الأَشْعَرِيَّ لَيَالِيَا

فقال عثمان: نعم، وشهورا وسنين إنْ عِشتُ. [1]

تاريخ الإسلام(ص:431)

-5/164-

عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: أرسل عثمان بن عفان إلى رجل فأتاه، فقال: إنه بلغني أنك تقول الشعر؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير له من أن يمتلئ شعرا». [2]

كنز العمال(ح.ر8923)

---

[1] - لم أجد سنده.

[2] - لم أقف على سنده، وقول الرسول ﷺ:«لأن يمتلئ...» صحيح، وقد رواه البخاري في صحيحه(ح.ر6154 و6155، ك.الأدب، ب. ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر...).

ثانيا: الموقف من الهجاء

-6/165-

خبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معاذ بن معاذ عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر وعثمان رضي الله عنهما يعاقبان على الهجاء.[1]

سنن البيهقي(8/ 253)

-7/166-

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المُهَلَّبِي قالا: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: حدثني يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطَّلْحي، عن عبد العزيز بن أبي ثابت.

وأخبرني عمي قال: حدثني محمد بن داود بن الجَرَّاح قال: حدثني أحمد بن زُهَير، عن مُصعَب.

وأخبرني الحَرَمِي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بَكَّار قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن المُحْرِز بن جعفر الدَّوْسي.

---

[1] - رجاله ثقات: أبو الحسين بن بشران العدل علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين الأموي المعدل(328-415هـ) «كان صدوقا ثقة ثبتا، حسن الأخلاق، تام المروءة، ظاهر الديانة» (تاريخ بغداد، ت6527)، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار «ثقة» (م.س، ت3344)، وسعدان بن نصر «صدوق»(ن.الجرح والتعديل، ت1256) و(الثقات، ت13587)، ومعاذ بن معاذ بن نصر(-296هـ) روى عن عوف «ثقة متقن»(التقريب، ت6730)، وعوف الأعرابي(-146/147هـ) ثقة(م.س، ت5203)، وأبو رجاء العطاردي(-105هـ) «مخضرم ثقة»(م.س، ت5161).

قالوا جميعا:... وقال الزبير في خبره خاصة: وإنما أعطاهما[1] عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما اقتداءً بعثمان بن عفان؛ فإنه كان لما تهاجى سالم بن دارة ومُرَّة بن واقع الغَطَفاني الفَزَاري لَزَّهما عثمان بجبل، وأعطاهما سوطين، فتجالدا بهما. [2]
الأغاني(6/ 254-255)

-8/167-

أخبرني الحَرَميّ قال: حدثنا الزبير بن بَكّار قال: قدم نامٌ من بَهْز المدينةَ يستَعْدُون على الشَّمّاخ، وزعموا أنه هجاهم ونفاهم، فجحد ذلك الشماخ. فأمر عثمان كَثِير بن الصَّلْت أن يستحلفه على مِنْبر النبي ﷺ: ما هجاهم. فانطلق به كَثِيرٌ إلى المسجد ثم انتحاه دون بني بَهْز... فقال له: ويلك يا شَمّاخ! إنك لتحلف على منبر رسول الله ﷺ، ومن حلف به آثما يتبوّأ مقعدَه من النار! قال: فكيف أفعل فداؤك أبي وأمّي؟! قال: إني سوف أحلِّفكَ ما هجوتهم، فاقلب الكلام عليَّ وعلى ناحيتي، فقل: والله ما هجوتُكم، فأرِدْني وناحيتي

---

[1] - يعني الأحوص وأيمن أخا أم جعفر .

[2] - حبيب بن نصر بن زياد أبو أحمد المهلبي ذكره الخطيب في (تاريخ بغداد، ت4354)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وعمر بن شبة صدوق (التقريب، ت4908)، ويعقوب بن القاسم إن كان هو القرشي الطلحي فـ«صدوق ثقة إذا حدث عن الثقات المعروفين» (تاريخ بغداد، ت7565)، وعبد العزيز بن أبي ثابت متروك (التقريب، ت4105)، ومحمد بن داود بن الجراح « كان من علماء الكتاب، فاضلا، عارفا بأيام الناس وأخبار الخلفاء والوزراء» (تاريخ بغداد، ت2749)، والحرمي بن أبي العلاء هو أحمد بن محمد بن العباس، قال عنه الذهبي في (السير: 14/ 485):«وثقه أبو بكر الخطيب وغيره»، والزبير بن بكار ثقة (التقريب، ت1987)، ومحرز بن جعفر لم أقف على ترجمته، لكني رأيت في (تاريخ بغداد، ت853) في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن عمر أن محرزا كان كاتبه، وأنه مولى لأبي هريرة، ولم أجد ترجمة أحمد بن عبد العزيز ومحمد بن يحيى الطلحي، كما لم أميز أحمد بن زهير، وعبد الرحمن بن عبد الله.

بذلك، وإني سأدفع عنك. فلما وقف حلَف كما قال له، وأقبل كَثِير فقال: ما هجوتكم. فقالت بَهْز: ما عنى غيرَكم، فاعد اليمين عليه. فقال: ما لي أتأوله! هل استحلفتُه إلا لكم! وما اليمين إلا مرةٌ واحدة! انصرف يا شَمَّاخ.[1]

الأغاني(9/ 162)

-9/168-

...وكان ضابئ بن الحارث رجلا بَذِيّا كثير الشَّر، وكان بالمدينة، وكان صاحب صيد وصاحب خيل،... وكان استعار كلب صيد من قوم من بني نهشل، يقال له قُرْحانُ، فحبسه حَوْلا، ثم جاؤوا يطلبونه، وألحوا عليه حتى أخذوه، فقال ضابئ[2]:[الطويل]

تجشَّمَ دُوني وَفْدُ قُرْحَانَ خُطَّةً ... تظَلُّ بها الوَجْناءُ وَهْيَ حَسِيرُ

فأرْدَفْتُهُمْ كَلْبا، فراحُوا كأنَّما ... حَبَاهُمْ بتَاجِ المُرْزُبَانِ أميرُ

فأمْكُمُ لا تُتْرِكوها وكَلْبَكُمْ ... فإنَّ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ كبيرُ

إذا عُنَّتْ مِنْ آخِرِ الليلِ دُخْنَةٌ ... يَظَلُّ لها فَوْقَ الفِراشِ هَرِيرُ

فاستعدوا عليه عند عثمان[3]. فقال: ويلك! ما سمعتُ أحدا رَمى امرأة من المسلمين بكلبٍ

---

[1] - في سنده انقطاع.

[2] - البيت الأخير ساقط من رواية (تاريخ الطبري: 2/ 682)، وفي (الشعر والشعراء: 1/ 350) و(الخزانة: 9/ 326) سبعة أبيات.

[3] - في (الخزانة: 9/ 326)« فلما بلغهم الشعر، وأنه رمى أمهم بالكلب، استعدوا عليه عثمان بن عفان ﷺ، وكان يحبس على الهجاء، فأرسل إليه، فأنشده الشعر...».

غيرَك![1]، وإني لأراك لو كنتَ على عهد رسول الله ﷺ لأنزل الله فيك قرآنا، ولو كان أحدٌ قَبْلي قَطَع لسانَ شاعر في هجاءٍ لقطعتُ لسانك[2]، فحبسه في السجن...ولم يزل ضابئٌ في السجن حتى مات[3].

طبقات فحول الشعراء(1/ 172-175)

-10/169-

سويد بن كراع هو من عُكْل، جاهلي إسلامي، وكان هجّا قومَه، فاستَعْدَوا عليه عثمان بن عفان[4] ﷺ، فأوعده[5]، وأخذ عليه ألا يعود. [6]

الشعر والشعراء(2/ 635)

---

[1] - في (م.س) «فقال له عثمان ﷺ: ما أعرف في العرب أفحش ولا ألأم منك، فإني ما رأيت أحداً رمى أحداً بكلب غيرك».

[2] - العبارة «ولو كان أحد...لسانك» ليست في رواية (الشعر والشعراء: 1/ 350)، و(الكامل: 1/ 287)، و(تاريخ الطبري: 2/ 682)، و(الخزانة: 9/ 326).

[3] - لم يسنده ابن سلام، ولا أسنده الطبري في تاريخه(4/ 401)، والخبر مختصر في (شرح نهج البلاغة:1/ 168)، ففيه:«وحبس ضابئ بن الحرث البرجمي؛ لأنه هجى قوما فنسبهم إلى أن كلبهم يأتي أمهم، فقال لهم:« فأمّكُمْ لا تُتركوها...البيت» فاستعدوا عليه عثمان فحبسه، فمات في السجن...».

[4] - في (الأغاني: 12/ 343) «سعيد بن عثمان بن عفان».

[5] - في(م.س)«فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه، ولم يزل متواريا حتى كُلّم فيه، فأمّنه على أن لا يعود».

[6] - لم أجد سنده.

ثالثا: نقد الشعراء

-11/170-

ذكروا عن عثمان بن عفان أنه أُتي بعَبد من عَبيد العرب نافلٍ، فأراد شراءه، فقيل له: إنه شاعر[1]. قال: لا حاجة لي به، إن الشاعر لاحريم له[2]. ويقال: إنه عَبدُ بني الحسحاس، وذلك قبلَ خلافة عثمان[3]. [(4)]

طبقات فحول الشعراء(1/ 187)

---

[1] - في (الشعر والشعراء: 1/ 408) أن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي كتب إلى عثمان بن عفان: «إني قد اشتريتُ لك غلاماً حبشيّاً شاعرا» وهو كذلك في (الأغاني: 22/ 305) إلا أن فيه«...يقول الشعر».

[2] - في (الشعر والشعراء: 1/ 408)، و(الأغاني: 22/ 305)، و(بهجة المجالس: 2/ 789)«...فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شَبِعَ أن يُشَبِّبَ بنسائهم، وإذا جاع أن يهجوَهم»، وفي (ديوان المعاني: 1/ 168)«فإن قصارى الشاعر منهم أن يهجو أعراضهم، ويشبب بكريماتهم»، وفي (أمالي المرزوقي، ص:387) «الشاعر لا حريم له، حظ العبد الشاعر منه...».

[3] - في (الأغاني: 22/ 305)« كان عبد الله بن أبي رَبيعة عاملاً لعثمان بن عفان على الجند،...».

[(4)] - سند الخبر في (الأغاني: 22/ 305)«أخبرني الحَرَميّ بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بَكّار قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال: حدثني خالي يوسف بن الماجَشُون قال: كان عبد الله بن أبي رَبيعة...»، حرمي بن أبي العلاء(317هـ)«وثقه أبو بكر الخطيب» كما قال الذهبي في (السير: 14/ 485)، والزبير بن بكار(-256هـ) ثقة (التقريب، ت1987)، ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة(-185هـ)«ثقة» (م.س، ت7888)، وعبد الله بن أبي ربيعة صحابي مات ليالي قتل عثمان ﷺ(-35هـ) (التقريب، ت3350) و(الإصابة، ت4689)، ففي سند الخبر انقطاع.

أنا أبو خليفة، نا محمد بن سلام، أخبرنا أبو الغرّاف قال: كان أبو زُبَيْد الطائي من زوار الملوك، وللملوكِ العجم خاصة، وكان عالِماً بسِيَرِهِم. وكان عثمان بن عفان يُقَرِّبه على ذلك ويُدْنيه، ويُدْني مَجْلِسَه، وكان نصرانيا. فحضر ذات يوم عثمان، وعنده المهاجرون والأنصار، فتذاكروا مآثر العرب وأشعارَها، فالتفت عثمان إلى أبي زُبَيْد، فقال: يا أخا تُبَّعِ المَسيح، أسمعنا بعضَ قولك، فقد أُنبئتُ أنك تُجيد[1]. فأنشده قصيدته التي يقول فيها:[البسيط]

مَنْ مُبْلِغٌ قَوْميَ النّائينَ إذْ شَحَطُوا ... أنَّ الفُؤادَ إليهِمْ شَيِّقٌ وَلِعُ

ووصفَ فيها الأسد. فقال عثمان: تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييتَ! والله إني لأحْسِبُكَ جَبانا هِدانا![2] فقال: كلا يا أمير المؤمنين، ولكني رأيتُ منه منظرا، وشهدتُ منه مشهدا، لا يَبْرَح ذِكْرُه يتجدد في قلبي، ومعذورٌ أنا يا أمير المؤمنين غير مَلُوم...[3]

طبقات فحول الشعراء(2/ 593-594)

---

[1] - في (معجم الأدباء: 10/ 193)« فقد أنبئت أنك تجيد الشعر».

[2] - الهدان: البليد الثقيل في الحرب.

[3] - السند نفسه في (الأغاني: 12/ 127)، ولم أوفق في الوقوف على ترجمة أبي الغراف، وقد ترجح لدي الانقطاع في سند الخبر، فأبو زبيد توفي زمن معاوية(-60هـ) كما في (الإصابة، ت9972)، وابن سلام ولد سنة 139هـ وتوفي سنة 231هـ

الفصل الثاني

المصطلح النقدي

أبيات- بيتان

-13/172-

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إنا لوقوف عند عمر – رضوان الله عليه – بالمُحَصَّب[1] إذ أقبل راكب، حتى إذا كان قدر ما يُسمِعنا صوته هتَف، ثم قال[2]:[الطويل]

أَبَعْدَ قَتيلٍ بِالمَدينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ وَاهْتَزَّ العِضاهُ بِأَسْوُقِ[3]

جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ في ذاكَ الأَديمِ المُمَزَّقِ

...قالت: ثم انصرفت[4] فلم نر شيئا، فقال الناس: هذا مزرد، فلما ولي ابن عفان ﷺ لقي مزردا فقال: أنت صاحب الأبيات؟ قال: لا، ما قلتهن! قالت: فروي أن بعض الجن رثاه.[5]

سيرة عمر(ص: 180-181)

---

[1] – موضع بمكة(معجم ما استعجم: 4/ 1192).

[2] – البيتان أوردهما صلاح الدين الهادي في ملحق (ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، ص:448-449) مع الإشارة في هامشه إلى نسبته والأبيات التي معه إلى الشماخ وجزء بن ضرار ومزرد.

[3] – العضاه: شجر عظيم له شوك. أسوق: جمع ساق.

[4] – كذا، ولعل الصواب«انصرف».

[5] – لم يسنده ابن الجوزي، ولا وقفت على سند للخبر، والذي وقفت عليه روايات لا ذكر فيها لعثمان كما في (مصنف ابن أبي شيبة، خ.ر32006)، و(الأغاني: 9/159-160)، وفي (طبقات ابن سعد: 3/ 334) أن عائشة هي التي التقت مزردا وسألته عن الأبيات، ففيه أنها قالت: « من صاحب هذه الأبيات: «جزى الله...»؟ فقالوا: مزرد بن ضرار. قالت: فلقيت مزردا بعد ذلك، فحلف بالله ما شهد تلك السنة الموسم»، وقد ذكر ابن حجر في (الإصابة، ت7936) أن سنده ضعيف.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حَكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه قال: لم يكن يجلس مع عثمان ﷺ على سريره إلا العباسُ بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حَرْب والحَكَم بن أبي العاصي والوليد بن عُقْبة، فأقبل الوليد يوماً فجلس، ثم أقبل الحَكَم، فلما رآه عثمان زَحَلَ[1] له عن مجلسه، فلما قام الحَكَم قال له الوليد: والله يا أمير المؤمنين، لقد تَلَجْلَج في صدري بيتان قلتُهما حين رأيتك آثرت عمك على ابن أمّك؛ فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه: إنه شيخ قريش، فما البيتان اللذان قلتَهما؟ قال: قلت:[الطويل]

رَأَيْـتُ لِعَـمٍّ المـرءِ زُلْفَـى قرابـةٍ ... دُوَيْنَ أَخِيه حَادِثاً لَمْ يَكُنْ قِـدْمَا

فَأَمَّلْـتُ عَمْـراً أَنْ يَـشِبَّ وَخالـدا ... لِكَيْ يَدْعُواني يَوْمَ مَزْحَمَةٍ عَمَّا

يعني عمراً وخالداً ابني عثمان. قال: فرق له عثمان، وقال له: قد وليتك العراق.(يعني الكوفة).[2]

الأغاني(5/122-123)

---

[1] - زحل: تنحى وتباعد.

[2] - عمر بن شبة صدوق(التقريب، ت4908)، وخالد بن سعيد صدوق(م.س، ت1629)، وأبوه سعيد(-120هـ) ثقة(م.س، ت2362)، ولم أجد ترجمة أحمد بن عبد العزيز الجوهري وعبد الله بن محمد بن حكيم، وكل ما وجدته بخصوص عبد الله أنه روى عن خالد كما في (تهذيب الكمال، ت1617).

خطب- خطبة- خطباء- يخطب

-15/174-

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه أن عثمان لما بويع خرج إلى الناس، فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال[1]: أيها الناس إن أول مركب صعب، وإن بعد اليوم أياما، وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها، وما كنا خطباء، وسيعلمنا الله[2].[(3)]

طبقات ابن سعد(3/ 62)

-16/175-

حدثني[4] عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن مالك بن أبي عامر أن

---

[1] - في (البيان والتبين: 1/ 345)«...وصعد عثمان المنبَر فأرتج عليه، فقال:...»، وفي(بهجة المجالس: 2/ 73) « صعد عثمان بن عفّان ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه...»، وفيه أيضا«ورُوي أنّ عثمان لمّا بويع قام فحمد الله وأثنى عليه...».

[2] - في (البيان والتبين: 1/ 345)«إنّ أبا بكر وعمر كانا يُعِدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمامٍ عادلٍ أحوجُ منكم إلى إمام خطيب، وستأتيكم الخطب على وجهها، وتعلمون إن شاء الله»، وقريب منه ما في (بهجة المجالس: م.س) في رواية، إلا أن فيها «...وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل» وفي(م.س) في رواية«وأنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال»، وفي رواية أخرى«فقال: ولياكم وعدّلنا فيكم، وعدلُنا عليكم خيرٌ من خطبتنا فيكم».

[(3)] - محمد بن عمر الواقدي متروك كما في (التقريب، ت6465)، وقد أورد القاري القصة في (المصنوع، خ.ر 216) وأعقبها بقوله:«قال ابن همام: إنها لم تعرف في كتب الحديث؛ بل في كتب الفقه».

[4] - يعني يحيى.

عثمان بن عفان كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك إذا خطب:[1] إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ[2] مثل ما للمنصت السامع...[3]

الموطأ(ح.ر234)ك.الجمعة، ب.ما جاء في الإنصات يوم الجمعة...

أفصح

-17/176-

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي عن أبيه عن غيلان بن جامع عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: قال عثمان: أي الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص.[4]

المعجم الكبير(ح.ر5514)

---

[1] - في (مصنف عبد الرزاق، خ.ر 5373) بإسناد رجاله ثقات« في خطبته...».

[2] - في (م.س) «من الخطبة...».

[3] - أبو النضر سالم بن أبي أمية «ثقة ثبت، وكان يرسل»(التقريب، ت2158)، ومالك بن أبي عامر «ثقة»(م.س، ت6431).

[4] - علق عليه الهيثمي في (مجمع الزوائد: 9/ 417) بقوله:«رجاله رجال الصحيح».